

# الأساليب الفكرية و العلمية لتحقيق التقريب بين المذاهب الإسلامية

الأساليب الفكرية و العلمية لتحقيق

التقريب بين المذاهب الإسلامية

الأستاذ يوسف حسن محمد يس

مدير قسم التوثيق والتراث- كلية الإمام الهادي

أمدرمان السودان

في مقابل واقع التباعد بين جماعات المسلمين المتزايدة ، تتوالى المحاولات والمسااعي لتوحيدهم أو على الأقل تقريب شقة الخلاف وإيجاد مواضع الإتفاق وللأمر موجباته العديدة من النصوص المحكمة من ناحية النقل كما يوجب العقل ويؤكد الواقع وتدل على صحته التجارب.

ما الذي يدلنا علي حرص الإسلام علي الوحدة؟

الخطاب بصيغة الجمع/ أيها المسلمون ، أيها المؤمنون، أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، كتب عليكم، وإذن في الناس بالحج يأتوك

الجماعة- الأسرة العشيرة- الجيران

الجمعة - أهل الديرة، البلدة

صلاتا العيدين أهل الديرة وجيرانها

الحج فريضة اجتماع، اجتماع فرض ليس مستحبا وليس سنة بل فرض/ ركن- مهما اختلف المسلمون في الصيام أو الفطر منه ولكن لا سبيل ولم يحدث أن حاول بعضهم أن يقف علي عرفة في غير اليوم الواحد الذي يقف فيه الجميع - الحج عرفة - زمانا ومكانا .

موجبات الاتحاد الإسلامي ومعالم طريقه :

رب واحد ، كتاب واحد ، رسول واحد ، قبله واحدة وأركان وفرائض زكاة ، وصوم وحج

\* في كتاب الله أمر صريح بالاتحاد ونهي واضح عن التفرق والاختلاف.

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا .

وفيه بيان مبين لعواقب التفرق في قوله تعالى وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (46 الأنفال)

نتيجة التنازع الفشل وذهاب الريح

المطلوب الصبر ومن معاني الصبر

الصبر في المكاره ، الصبر عن المشتبهات

الصبر على الأهل والأخوان - ومن باب أولى إخوة الدين

ذلك حرصا عليها .

واقع الاختلاف

الواقع البشري ذاخر بحالات الاختلاف حتى داخل الأسرة الواحدة بل إنَّ للفرد الواحد حالات تختلف عن بعضها وآراء يتعصب أو يعارضها ثم يتراجع عنها وقد يذهب إلى نقيضها والقرآن الكريم فيه القول الفصل في ذلك (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) وإذا كان على المسلم أن يدعو فمهمة الداعية تنتهي بالبلاغ المبين لقوله تعالى لرسوله الكريم (ليس عليك هداهم) وقوله جلَّ وعلا (ما على الرسول إلا البلاغ المبين) ولا سبيل لإكراه أحد على إعتناق دين فإِنَّ تعالى يقول لرسوله (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وهنالك القول الحكم (لا إكراه في الدين). ومهما حرص الداعية على هداية من يدعوهم فإِنَّ تعالى يقول (إنك لا تهدي من أحببت) ،

دروس وقدوة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مواقف وأحداث هي سنن وتشريع بإقراره لها أو بفعله منها :

الصبر على أذى المشركين في مكة ورجاء إهدائهم أو أن يخرج الله من أصلاهم من يعبدوه و إلا فلو دعا عليهم لما رد الله دعاءه - و لأطبق عليهم الأخشبين .

نموذج : التعايش مع أهل الكتاب في بلد واحدة - لهم مالنا و عليهم ما علينا - نحوها من دفاع و حريات و حقوق دينية أو معاشية .

نموذج : الحرص على الصلح - لأنه خير - و قد كان مع المشركين فكيف به مع المسلمين المؤمنين و هم إخوة .

اقول ذلك لمن يجرأون و يهرعون الي تكفير مخالفهم .

أما معالم الاتحاد فبينها في السنة النبوية الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم ما أن

تمسكتم به لن تزلوا كتاب الله وسنتي، أو قال عترتي، ولن تخالف عترته سنته.

\* مساعي العولمة و أثرها علي الخصوصيات :

إذا كانت العولمة تعني هدم الجدران الفاصلة و الهويات الخاصة ليخضع كل سكان كوكب الأرض لنظام سياسي واحد و نمط إقتصادي واحد و سلوك إجتماعي واحد وإذا كانت الدنيا الآن تعج حتي في البعد الواحد بالأديان و الثقافات و العادات ووسائل الكسب و انماط الإنفاق حتي بات من الوعي و العدل و الإعتدال أن نعترف بأن هذا البلد أو ذاك متعدد الأديان و الأعراق و الثقافات ، و إذا كان من حقائق الواقع التي لا سبيل الي المغالطة فيها أن وسائل الإنتاج متعددة و متفاوتة و بالتالي تفاوتت و متفاوتت المنتجات في درجة الجودة و تتباين أنواعها - إذا كان الأمر كذلك فالدولة معناها أن تسود هوية علي غيرها و ثقافة و دين و أسلوب حياة و عادة معينة ووسائل اقتصاد معينه في الكسب و الإنفاق مما يعني أن تسود حضارة أو شعب من شعوب العالم علي كل بقية الحضارات و الشعوب إن بفعل القوة العسكرية أو التفوق الإقتصادي أو القدرة علي الإنتشار و الدعاية الإعلامية .

الناس إزاء ذلك ثلاثة :

1/ ساعٍ الي أن يكون القوة السائدة المهيمنة .

2/ خاضع تابع بإعجاب و افتتان أو إستسلام .

3/ معتد بنفسه مقاوم لمحاولة الإخضاع راغب قادر و عاجز و محتار في أن يكون

هو القوي الأعلى المتبوع لا التابع .

العولمة بذلك تذهب بآمال السلام و الإستقرار و تعدنا بتفجير حروب بين الساعين للمهيمنة و الرافضين للخضوع .

الصحة الدينية وحق التعبير عن الإلتزام الديني :

بعد حين من الدهر خفت فية صوت المتدينين و علا صوت اللادينين من دعاة الليبرالية و الإلحاد و بعد أن وصل هؤلاء درجة التخمّة في الماديات حدثت حالة انتباه عامة الي أنه ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان و ليس بالمادة وحدها يسعد الإنسان فتحرّكت نوازع التدين لتلبي حاجة الروح و ظهرت صحة دينية في كل العالم بصرف النظر عن سماوية الدين المعتقد فيه أو وضعيته ، صحته أو بطلانه ، هداه أو ضلاله ، و أمسي طبيعيا أن يحاول كل أصحاب ملة التعبير عن التزامهم الديني ، بتنظيم حياتهم و علاقاتهم و معاملاتهم علي أساسه و تحديد مواقفهم من حين لآخر حسب رأيه فيهم وفي معتقدهم . هذا أدي الي تفجّر و تأزّم في العلاقات وهدد الإستقرار و يعيد بمزيد من الإضطراب إذا سار الأمر علي نحو مسيرة كما في الهند بين المسلمين و الهندوس .

الموقف الصحيح أن يعترف كل لغيره بحقه في أن يعتقد فيما يعتقد فيه علي قاعدة (لا إكراه في الدين) و أن يسعى كل لإقناع الآخر ولكن علي أساس قاعدة (ادع الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة) فإن لم تحصل الإستجابة يبحث المتخالفان الي نقاط الإلتقاء علي أساس (تعالو الي كلمة سواء

بيننا وبينكم) ليتعاونوا (علي البر و التقوي) و يعذر بعضهما بعضا فيما اختلفا عليه بحكمة (قولي صواب يحتمل الخطأ و يقول غيري خطأ يحتمل الصواب) فإن لم يكن ذلك ممكنا فآخر اسلم الخيارات هو (لكم دينكم و لي دين)، أما خيار الإكراه فهو إختيار لدرب التفاني و الإستئصال الذي لا يسنده نص قطعي و لا دليل عقلي ، بل كذبه الماضي كما يكذبه الواقع الحاضر.

واقع المسلمين المعاصر

الواقع الماثل هو أن العراق - أُوْهينَتْ وأُوْهينَتْ في شخصها الأمة التي كانت مركز قيادتها وعلمها دهرًا طويلا.

أفغانستان - أم أكابر العلماء المسلمين - محتلة ويضحك علينا ديفيد كامرون إذ يعتبر قومه بأنه سينسحب منها بعد خمس سنوات في 5/2015م!!

- الجولان محتلة

- فلسطين محتلة

- غزة محاصرة وممنوعة منها بعض أهم أسباب الحياة

- الأقصى محتله/ الصلاة فيه بإذن اليهود

- إيران مهدد - السودان توشك أن تلتهمه نيران الحروب والاختلاف.

- بعض المساجد حُرقت.

- رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بالألفاظ والرسومات.

وأخيراً القرآن - صرنا نرى صور بقايا ما أحرقته نيران الكفار.

ورغم ذلك أكثر فعلينا أن نتكلم - وبعضنا رغم ذلك يسعى بيننا بالفرقة :

يكفر الشيعة

ويكفر المتصوفة

ويكفر من يخالفه الرأي

وَيُنذَفِرُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَسْبُونَ كَأَنَّهُمْ مَا قَرَأُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: (وَلَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ولاقرأوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا)! كَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ، كَأَنَّهُمْ لَا يَبْصُرُونَ أَمْ أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَتَعَطَّوْنَ بَلْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا نَفِي النَّبِيِّ عَنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ طَعَانًا وَلَا لَعَانًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا بَذِي .

لا أقول كلهم ولكن ان مزايا وفرائض أخلاق السلوك الجماعي في النصيحة والتناهي عن المنكر.

وهي مناسبة لأن نشيد بالمرشد الأعلى آية الله السيد علي الخامنئي (حفظه الله) الذي أفتي بحرمة سب الصحابة جزاه الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

واقع الخصوم

أمريكا متحدة - بضع وخمسون دولة يسمونها ولايات - متحدة

أوروبا - دول عديدة - قديمة التكوين - اتحدت والعداء للإسلام صار شعاراً انتخابياً جاذباً في بعض بلدانها .

\* ونحن مفترقون مع موجبات اتحادنا .

حالات الاتحاد والافتراق

من بعد بلوغ درجة أن يربط المسلمون السنة بين (إذا جاء نصرنا) وحسن نصرنا مما دعاة الفرقة .  
\* في الحواكير الصغيرة التي رسم أغلبها المستعمرون وسموها دولاً وسميناها أوطاناً الناس مقسمون إلى فرق وأحزاب إذ لم يكن بعضهم في خانة القبائل والعشائر والمسلمون منهم منقسمون إلى :-

\* فرق وطرق وجماعات

\* أحزاب ومذاهب

\* أكثر حالات التماسك والاجتماع تتم علي أسس العشائرية والقبلية وأخيراً الجهوية يجتمعون فيها وينسبون وأقل حالات التماسك أن يجتمعوا الجماعات و فرق وطرق إسلامية ، وحي لو اجتمع هؤلاء فاطهر ما يحرصون عليه هم التمايز والتباين تذكروا مشهد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ومباريات التمايز بدل التشابه في المظهر والمناشط بل حتى في الذكر والفكر وبعضهم ينتهزها فرصة للخطب النارية ضد الآخرين الذين يسمعون!!

(الأحزاب: اقرب ما تكون أحزابنا للتنسيق مع الأحزاب غير الإسلامية وكأنها تخجل أو تخشي أن تجتمع كأحزاب إسلامية .

والحال كذلك بالنسبة للمنظمات الإقليمية والقارية والأممية .

الاتحاد الإفريقي - تنظيم جهوي

جامعة الدول العربية

اتحاد التعاون الخليجي

دول عدم الانحياز

رابطة العالم الإسلامي - تنظيم إسلامي ضعيف الفاعلية .

منظمة الأمم المتحدة - منظمة لفرض إدارة القوي الكبرى

المنظمة التي يُفترض أن تجمعنا إسلامياً كأمة ومجتمع توحد القيم الأعلى والأهداف الجامعة الاسمي التي تحقق سعادة الدارين منظمة المؤتمر الإسلامي تسكت وتختفي حتى تكاد تنسى وإذا ما أعلنت عن نفسها ففي استحياء يفوق استحياء بنت شبيب وبصوت خفيض وحيلة قليلة ضعيفة .

في بعض بلداننا تنتهك حقوق الإنسان ولا تلاحقها منظمات باسم الإسلام نيابة عنه

لكن لتلاحقها منظمات لا تلاحق السودانين .

- بريطانيا فيما فعلت في سجن أبي غريب وغوانتانامو .

ولا إسرائيل فيما طلت تفعل من ستين عاماً من انتهاكات للحريات والحقوق والكرامة والإنسانية .

سوريا تحاصر بتهمة اغتيال الحريري ولا يعدو الأمر أن يكون اتهاما ولا يصيب أمريكا رشاش بماء فحين فشلت في أفغانستان العراق وألان في باكستان.

إيران تحاصر لتبعد من تخصيب اليورانيوم خشية أن تصنع سلاحاً نووياً وإسرائيل صنعتها وصنعت الكيماوي وحاربت وحرقت بالفسفور الأبيض .. ولا يعدو الموقف منها أن يكون في أحسنه تقرير لا يقدم وكل يؤخر. مفارقات:

مع فريضة الوحدة ودواعيها وموجباتها نقلا وعقلا

إلا وان أكثر الجماعات نشاطات وأعلاها صوتا وأكثرها إمكانيات وفعاليات هي التي تدعو إلى التفرق ومنها :-

1- الذين يصرون علي تقسيم الأمة إلى سنة وشيعة

2- وهم أنفسهم الذين يكفرون

ويكفرون الشيعة كثير من السنة لا سيما بعض الفرق ويكفرون وفي السودان ، يكفرون حتى الذي برأس سياسي مخالف لما يعتقدونه.

من يوافق علي تقرير المصير ومن يصوت للحركة الشعبية

يخالفون بذلك دعوة الإسلام ولا طلاق العقول وحرية التعبير وتخالفون أمره بان تكون الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويخالفون الصفات وحتى الممدوحة اللين الرحمة بين المؤمنين ويتصفون بصفة الغلظة المذمومة ويخالفون الحديث الذي يقول من كفر من قال

\* العقل يقول من يحرص علي التصنيف المفرق يخضم من الأمة ويخدم خطة أعدائها ولا استبعد أن يكون بعض هؤلاء مدسوسين مجندين لجهة .

\* أضعاف المسلمين تمهيدا لا جهاز وهم عليهم.

الفتوى الجماعية والفتوى الفردية

الروايات والسير تقول إن السلف كانوا يتدافعون الفتوى ، هذا يدفعها لذاك ويروى عن الإمام مالك أنه أجاب على بعض أسئلة السائلين بقوله (لا أدري) فقال له أحدهم : "نضرب إليك أكباد الإبل وتقول لا أدري (!) فأجابه مالك : " أضرب أكباد الإبل وقل قال مالك لا أدري . " أما في زماننا هذا فهناك جرأة على

الفتوى بل ربما يخجل البعض من أن يقول (لا أدري) مع أنه أبعد ما يكون عن الدراية بقلة علمه ! مثل هؤلاء المتجربين متهمون بأنهم سبب كثير من الفتن والمشاكل بما أضلوا وضلوا من الأتباع والمعجبين البسطاء . المخرج المناسب هو قيام كيان أو مجلس فتوى جامع لألوان الطيف الإسلامي بمختلف مذاهبه ومدارسه الفكرية ومجتهديه إهتداء بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تجتمع أمتي على ضلالة . " المثال السوداني:

السودان بلد الذكر ونيران القرآن والإكثار من الاستغفار والصلاة علي النبي المختار.

وهذا ما كان عليه عامة الناس إتباعا واقتداء بعلمائهم ومشايخهم الذي وفدوا إليهم من الأندلس وغرب

إفريقيا وشمالها أو من بخاري وسمرقند والحجاز، ثم إتباعا واقتداء بعلمائهم ومشايخهم وأئمتهم الذين ظهوروا فيهم.

المتتبع لسير هؤلاء جميعا يجد أن وراء اجتهادهم وجهادهم نية في جمع الأمة علي الصراط المستقيم ولكن الواقع البشري جعل من كل دعوة للاتحاد فرقة جديدة، جماعة، أو طريقة أو حزب.

الإمام المهدي سمي إتباعه الأنصار استلها ما للنداء الرباني القرآن (يا أيها الذين امنوا كونوا أنصارا) واضح أن النداء لكل الذين امنوا ولكن كثيرين لم يستجيبوا بل إذاً من دعاة الأنصارية من بجريرها حصرية - فكراً علي بعض من ورثوها عن إباءهم وأجدادهم.

\* الإمام عبد الرحمن المهدي

انطلاقاً من إيمانه بهدف توحيد أهل القبلة كوسيلة أساسية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية - قال قوله المأثورة (لا شيع ولا طوائف ولا أحزاب ديننا الإسلام ووطننا السودان) وحتى عندما اضطرته السياسة لتكوين حزب سياسي كان اسمه (حزب الأمة) مستظلاً بظل القرآن في قوله تعالى (وان هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون) 92 (الأنبياء)

لكن الواقع البشري جعل من هذه الدعوة الجامعة حزباً.

النتيجة :

فرقة وفقير عميم، وجهل مع كثرة وسائل العلم كتباً وجامعات، وضعف مع كثرة العدد لربما العناد وذهاب كرامة ، واستباق الأرض واحتمال ان يكون وراء ذلك احتياج للبلاد واستعباد للعباد كل العباد . القضايا التي تفرض علي المسلمين أن يأتمروا (الحاجة إلي مؤتمر حقيقي وليس مجازي).

\* الوحدة، وحدة المسلمين تحت قيادة واحدة .

\* الخروج من حالة الاستضعاف إلي حالة القوة والعزة.

\* مواجهة الواقع والبحث عن حلول ومخارج من مشكلة تراجع الالتزام الديني سياسيا قبول الأمر الواقع المزور المفروض بالقوة.

أخلاقيا : علي مستوي الفرد والجماعة والدولة.

معيشيا : التهاون في صواب الكسب والصرف.

\* مشكلة التخلف، العلمي ، الاقتصادي

\* الواقع الاجتماعي الراهن الانحرافات السلوكية العزوف عن الزواج كثرة الطلاق، وشيوع الزنا وكثرة نتائجه ، الايدز طاعون العصر والمخدرات مدمرة الشباب.

مقترحات فكرية :

تعميق المنهج الوسطي

العقل و النقل تتفقان علي ترجيح التوسط علي الغلو و التطرف و التجارب البشرية تؤكد ذلك .. فما من تطرف إلا وكانت عاقبته خسر وندامة بينما التوسط أقل نتائجه السلامة . هذه الأمة ممدوحة ومميزة علي

الأمم بأنها أمة وسط و قد جاء ذلك في قوله تعالى (و كذلك جعلناكم أمة وسط لتكونوا شهداء علي الناس) ... الآية

وفي السنة النبوية (إن هذا الدين فأوغلوا فيه برفق ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) صحيح مسلم. الجماعات التي تطرفت في الماضي أصبحت خيرا و ابتلعها التاريخ رغم أن أصحابها كانوا يرونها الحق المحض و ما سواها الباطل البيّن و جماعات التطرف المعاصرة تفتأ تتراجع أفرادا و جماعات و تنوب الي رسلها و تعود بعد الإندفاع الي الهدوء و بعد المنازلة الي المهادنة و بعد الإنكار الي الإعراف و بعد الحرب الي السلم .

\* مراعاة مقاصد الشريعة القطعية و خصائص الإسلام العامة :

جاء الإسلام رحمة مهداة من خالق الخلق ليخرج الناس من الظلمات الي النور ومن شقاء الدارين الي سعادة الدارين وهكذا كافة الناس بل و للثقلين ولكن بعض يضقّ الواسع فيقف عند المظهر و لا يبحث عن الجوهر المخبؤ فيكتفي بظاهر معاني الكلمات و العبارات و النصوص و لا يجهد ذهنه أو يعمل عقله في التأمل و التدبر . حتي القرآن يقرؤه مروراً علي الألفاظ دون وقوف علي مقاصده مع أن من بين ما يقرؤه ذم صريح لمثل طريقته في التعامل مع النص القرآني و قد جاء ذلك صريحا في قوله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن أم علي قلوبهم أقفالها) .

يحدث هذا في العبادات و المعاملات و السلوك كما يحدث في ما يتعلق بشئون الجماعة و الدولة و علاقات بعض المتهذهين مع الآخر المذهبي و يحدث الشئ نفسه مع الكبار و المنسوين الي العلماء في الموقف من الآخر المذهبي و الآخر الملي و الآخر الدولي . يقف منه موقف الرفض للتعامل معه ، المصنف في خانة العداء ، لا ينتبه الي أنه بذلك إنما يقفل طريق التواصل فيحرم بذلك نفسه و يمنعها من سماع الآخر حجة بل من إسماعه كلام الله . و بذلك لا يمثل للأمر الإلهي القائل : (ادع الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتتي هي أحسن) .

\* مطلوب من العلماء و المفكرين الإنتباه و التنبيه الي مقاصد الشرع القطعية . تلك المقصودة بالنصوص و الأحكام فيعرفوا العامة بأن من مقاصد الشريعة .

1- دعوة الكافة الي الدين و ليس التميّز عليهم به و تصنيف مخالفه . مخالفين علي التأبيد و الدوام .. بل المطلوب من المهتدي أن يحذو حذو الرسل في الصبر علي من لم يصدق و الإصرار علي هدايته بتحمل أذاه و تقديم النوزج الأمثل و بالحكمة و اللين يحاوره و يحاول اقناعه مسترشدا في ذلك بسير الأنبياء من لدن نوح الي خاتمهم محمد عليهم جميعا صلوات الله و سلامه .

2- المقصود من كل عبادة هو حكمها و فوائدها و ثمارها و ليس فقط ظاهرها سواء كان فعلا كما الصلاة و الحج و الزكاة و الأصحية أو امتنانا كما في الصيام .. و قد جاء التنبيه الي ذلك في قوله تعالى : ( لن ينال الله لحومها و لا دماؤها و لكن يناله التقوي .... )

إن المسلمين كلهم و خاصة الدعوة منهم مطلوب منهم أن يخذوا في الإعتبار خصائص الشريعة الإسلامية حتي



يعاملو مع بعضهم و مع من يدعونهم اليها علي أساسها و من ذلك

1/ شمولها لكل الذي يجعلها منهجا كاملا لكل الحياة ليشمل الأفراد و الجماعات من الناس بل موافق غيرهم من المخلوقات ، جمادات ، كانت أو حيوانات أو غازات

2/ تدرجها من الأول الي الثاني و الأهم الي الذي يليه ، من الذروة الي ما بعدها ، علي نحو توصية النبي صلى الله عليه و سلم لمبعوثيه الي القبائل .

3- التيسير و التحقيق و ليس التعسير و الإثقال فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (بشروا و لا تنفروا ، يسروا و لا تعسروا) و في القرآن الكريم : (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) و (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)

4- التدرج .

الي غير ذلك من الخصائص التي علي الدعاة أخذها في الإعتبار .

التوصيات

انطلاقا من مشروعية و ضرورة و موجبات و حدة الأمة المسلمة و علي طريق دعم أسباب قوتها و زيادة ترابطها يوصي المؤتمر بما يلي :

1- أن يعمل جميع الأئمة و الدعاة و المفكرين و الكتّاب منهم و المدرسين و كل من لديه اثاره من العلم و قدرة علي الدعوة و التبليغ ، يعملون علي بيان أن :

1/ كل مسلم يجب عليه الإلتزام بمقتضي كل نص صريح الدلالة من القرآن الكريم و كل نص صريح صحيح الورود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

2/ من ديننا و من عوامل تماسكنا كأمة و تواصلنا مع الآخرين أن نعطي قيم الحوار و التسامح من غير تنابز و لا تشهير و لاعصية مع الإلتزام بهدي الكتاب و السنة و استحضار إجتهاادات السلف الصالح .

3/ مشروعية الإجتهااد في الإسلام تمثل سعة تحتمل الإختلاف و التنوع .

4/ حمل آراء الآخرين علي المحمل الحسن سواء في أمر الدين أو شؤون الحياة بإعتبار ذلك طريقة شرعية علي نهج المصطفى صلى الله عليه و سلم ، بقدر ما يكون التأويل سائغا و له وجه لغوي أو شرعي .

5/ من الحكمة العمل بمبدأ خير الخيرين و أخف الضررين كضرورة واقعة .

6/ من اللازم الإنتباه الي أن المتربصين بالأمة لا يفرقون بين جماعات الأمة و فرقها إلا بغرض الفتنة أو من قبيل أخذ الجميع بترتيب في الأسبقية يقدرونه حسب تقديرهم .

7/ الحكمة تقتضي التنسيق و التعاون علي ما اتفق علي أنه بر و إنكار ما اتفق علي أنه منكر و ترجمة ذلك في مشاريع مشتركة إعمالا لمبدأ التعاون علي البر و التقوي و اداء لواجب التناصح و عملا بحكمة الصبر و المصابرة و الإعذار التزاما بأدب الإختلاف .

8/ الإنتقال من القول الي العمل يعني تكوين مجلس تنسيق مشترك يجمع كافة ألوان الطيف المذهبي و الفكري . يعمل علي تنفيذ ما يتفق عليه بتحويله الي خطط و برامج مشتركة ، و في ذات الوقت يضع آلية

لمعالجة نقاط الإختلاف و فض النزاعات التي قد تقع بين بعض المسلمين .

9/ الجميع جماعات و دعوة يلزمهم و يفيدهم دعم وسائل تحقيق الأمن و السلام و التعاون و التعايش السلمي بين الجماعات و الشعوب في كل أرجاء المعمورة .

10/ من مصلحة أهل الأرض و مما يعينهم علي عمارتها أن يواصل الجميع حوار الحضارات و يعملوا علي تكاملها فيما إتفقت علي أنه يخدم مصالح الإنسانية .

11/ توفر الوسائط الإعلامية التقليدية و الحديثة و تنوعها فرصة يجب أن يستخدمها المسلمون في نشر ثقافة التوسط و الاعتدال و الدعوة بالتي هي أحسن .

12/ يتبني الدعوة الي الموقف المستنير الوسط المعتدل و يجند قدرلت اعضاءه علي الريادة و القيادة الفكرية و الموقفية لتنوير الشعوب و نصيحة الحكام و تحقيق التطلعات و صون الحقوق و الدعوة لأسباب السلام و الإستقرار و الكرامة الإنسانية أو الحفاظ عليها و الدفاع عنها بسلام الكلمة وقوة الحجة و إيضاح الدليل دون خوف من فتك موقفه ووضوح بيانه و انحيازه للحقيقة دون علاّة مرض أو دافع غرض .

الخاتمة :

لا بد من مراجعة حالنا بعرضه علي وثائق مميزاتنا الأساسية ، الكتاب والسنة بالامثال لأوامر الاتحاد، واجتناب ما صح النهي عنه صريحا من اختلاف وافتراق - لتجنب نتائج الوخيمة - الاستضعاف وذهاب الريح.